

في هذه الجلسات والحلقات والعلاقات تعرف زوج خالتي علي "أبو علي" الذي بدا أنه أكثر إيماناً بضرورة عمل شيء تجاه القضية، وأن المقاومة إن لم تكن مجدية على مستوى تحرير الوطن ودحر الاحتلال، فهي دونما شك قيام بالواجب الوطني على أقل تعديل.

كثيراً ما مشى زوج خالتي هو وأبو علي في شوارع الخليل أثناء زيارات زوج خالتي للخليل أو صوريف حين يأتي أبو علي لزيارة زوج خالتي فيتجاذبان أطراف الحديث حول الاحتلال، ووجوب مقاومته، وضرورة عدم التسليم بالأمر الواقع، أو الانشغال فقط بكسب المال وتنمية الثروات وبناء المنازل؛ ولأن أفكارهم متشابهة، فقد توطدت صداقتهما كثيراً، في أحد الأيام صارح أبو علي زوج خالتي قائلاً: إنني لن أظل مكتوف اليدين هكذا دون القيام بالحد الأدنى من واجبي، فسأله زوج خالتي: وماذا عساك أن تفعل؟ هل ستبحث لك عن قطعة سلاح وتهاجم بها دورية للاحتلال، ثم تهرب لتعيش مع أولئك المطلوبين مثل "أبو شرار" وغيره من فدائيي المجاهدين، أجاب أبو علي: لا فليس هذا ما أطمح إليه، ولكنني أرغب في أن ننظم المقاومة لنحولها إلى ظاهرة إلى تيار إلى تنظيم، فسأله زوج خالتي: وكيف؟ أجاب: سأسافر إلى الأردن وأعرض فكرتي على فتح هناك وأنت تعرف أن "فتحاً" بعد الكرامة قد أخذت وضعها ولا بد أنهم سيسعدون بفكرتي ويقدمون لي كل العون في ذلك. أ

ثنى زوج خالتي على الفكرة وأكد علي "أبو علي" أن يأخذ قمة احتياطاته وأكد له أنه يمكنه اعتباره شريكاً كاملاً له في كل خطواته، واتفقا على أن يسافر أبو علي وحده، وأن يدبر لسفره غطاءً تجارياً كيلا يلفت إليه الأنظار.

الأردن كانت في هذه الفترة بعد انتصار الكرامة كلها طوع بنان المقاومة، ومخيمات اللاجئين فيها امتلأت باحتفالات النصر، الجميع بدأ يهتف بحياة الفدائيين، ويلهج بالغناء والدعاء لحركة التحرير الوطني الفلسطيني الاسم الذي كان وراء ذلك النصر. ولم يكن صعباً على شخص مثل "أبو علي" أن يستدل على الفور على قيادة العمل الفدائي هناك وأن يتفق معهم على البدء بتنظيم خلايا عسكرية لفتح في كل مناطق الضفة الغربية، وأنه سيتم تزويده بالمال والسلاح لإتمام ذلك وإنشاء تلك الخلايا والبدء بتدريبها وتسليحها لبدء المقاومة المسلحة.

بعد زيارته لبعض الأقارب تجول في الأردن لإجراء بعض المعاملات التجارية ليتسنى له التغطية على مهمته الرسمية، يعود أبو علي إلى الضفة الغربية حيث يبدأ اتصالاته بالعديد من معارفه خاصة من الشباب في مختلف مدن الضفة الغربية.